

السعودية، الولايات المتحدة الأمرلي!

■ **عامر نعيم الياس***

أجرى الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز سلسلة تغييرات في إدارة المملكة، إذ أعفى أخاه غير الشقيق الأمير مقرن بن عبد العزيز من ولاية العهد، ليعيّن ابن شقيقه الأمير محمد بن نايف في المنصب.
وفي سلسلة قرارات ملكية أذاعها التلفزيون السعودي، عيّن الملك أيضاً ابنه الأمير محمد بن سلمان ولياً لوليّ العهد. وعيّن عادل الجبير سفير السعودية لدى الولايات المتحدة الأميركية وزيراً للخارجية، بعد إغفاء الأمير سعود الفيصل من منصبه.
ولّي وليّ العهد أصبح ولياً للعهد، الأمير محمد بن نايف المعروف بأنه رجل واشنطن الوفيّ من السديريين الأبناء، في قلب المؤسسة الحاكمة السعودية أصبح ولياً للعهد. بينما أزيح مقرن للضعيف الذي كان بمثابة صلة وصل لا أكثر ولا أقل بين محمد بن نايف وكرسيّ الحكم في المملكة. لكن من الواضح أن الإدارة الأميركية تعي حجم المخاطر التي تتهدد حكم المملكة ومصيرها. كما أنها تعي حجم الطموحات والخلافات المستحكمة بين أبناء الأخوة حول حكم المملكة في مرحلة أحفاد ابن عبد العزيز. ولذلك قرّرت ضمان وصول الأمير محمد بن نايف البالغ من العمر 55 سنة إلى الحكم، وهو ما يضمن بدوره لاعتبارات تتعلق بالعمر أيضاً، حكم المملكة واستقرارها لفترة طويلة نسبياً، وإعادة ترتيب الحكم ومفاصله في مرحلة «الملك» محمد بن نايف.

وفي هذا السياق، تزامن تعيين الأمير محمد في ولاية العهد مع الكشف عن تفكيك إحدى أكبر الخلايا في المملكة التابعة لتنظيم «داعش» وفقاً للولاية الرسمية السعودية. بمعنى آخر، تمّ إبراز إنجازات محمد بن نايف على صعيد «مكافحة الإرهاب» باعتبارها خطأ ثابتاً في مسيرة ولائه للبيت الأبيض والإدارات الأميركية المتعاقبة والتي جعلت منه رجل واشنطن في المملكة أولاً، وثانياً قربه في الوقت الحالي من سياسات إدارة أوباما في المنطقة خصوصاً في سورية والعراق. وهنا نستذكر مقالاً نشرناه على صفحات «البناء» بتاريخ (2015/3/4) جاء فيه: «يرك وليّ وليّ العهد البالغ من العمر 55 سنة حجم المخاطر التي تحيط بالمملكة من جزاء الأزمة السورية، سواء لجهة الفشل في إخضاع الدولة السورية، أو لجهة ملفّ عودة الإرهابيين السعوديين إلى المملكة. ولذلك يحاول تقديم نفسه باعتباره الشخص الأمثل القادر على إعادة توجيه سياسات المملكة في ما يخصّ ملف الإرهاب، وملف الحرب على سورية بما يضمن التوافق مع سياسة أوباما في سورية، وصولاً إلى تصفير المشاكل. وعند هذه النقطة تقول إحدى الدراسات الصادرة عن مركز ويلسون للدراسات في الولايات المتحدة: الأمير محمد بن نايف الذي تمّ الدفع به بشكل غير متوقع في خط ولاية عهد المملكة العربية السعودية، هو الشخصية السعودية المفضّلة في واشنطن. ويرجع هذا جزئياً لدوره الفعال في إنهاء الاستراتيجية السعودية لدعم الميليشيات الإسلامية المتطرفة (بحسب التعريف الأميركي للتطرّف) التي تقاتل للإطاحة بالرئيس بشار الأسد في سورية».

بالتوازي مع تعيين محمد بن نايف، ولتعزيز العملية، تمّ الدفع بوزير الدفاع محمد بن سلمان وهو أصغر وزير دفاع في العالم ورئيس الديوان الملكي السعودي والمستشار الخاص للكل البلاد، ليصبح ولياً لوليّ العهد. وقد لمع نجم محمد بن سلمان أخيراً باعتباره «إعلامياً» المسؤول الأول عن العدوان على اليمن، ومنفذ استراتيجية والده للحدّ من نفوذ إيران في المنطقة عبر التقارب مع تركيا وقطر ومصر، ومحاولة خلق تحالف «سنيّ» في مواجهة طهران.

كما عيّن عادل الجبير السفير السعودي في واشنطن وزيراً للخارجية مكان الأمير سعود الفيصل الذي تولى المنصب أربعين سنة. واقترن اسم الجبير في الإعلام بجادثتين رئيسيتين الأخيرة كانت إعلانه بده العدوان على اليمن من واشنطن. أما الأولى فقد كانت في 11 تشرين الأول 2011، حينما ذكرت وثائق قضائية أنّ السلطات الأميركية أحبطت مؤامرة إيرانية لتفجير سفارة السعودية في واشنطن واغتيال الجبير، وحدّدت الشكوى الجنائية التي كشف النقاب عنها في المحكمة الاتحادية في نيويورك اسم الشخصين الضالعين في المؤامرة وهما منصور أربابسيار وغلغام شكوري. وقالت المستندات إن الرجلين من أصل إيراني في حين يحمل أربابسيار الجنسية الأميركية.

وحصل عادل الجبير على درجة البكالوريوس من جامعة تكساس في الاقتصاد والعلوم السياسية، ودرجة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية من جامعة «جورج تاون» في واشنطن.

إذا، مرّرت واشنطن تعيين محمد بن نايف على رأس الحكم في السعودية. فالمسألة مسألة وقت بالنسبة إلى الملك عبد العزيز الهمرم والمصاف بالألذاهيمر وفقاً لعدد من التقارير الإعلامية الأميركية. أما ملف تعيين الأمير محمد بن سلمان ولياً لوليّ العهد جاء حالياً لتعريف تعيين الأمير محمد بن نايف ولياً للعهد في المملكة السعودية، فيما الأيام وحدها كفيلة بنكريس محمد بن سلمان ولياً للعهد أو حصول العكس، أي خلعه كما تمّ خلع مقرن. فالامر الملكي السعودي أثبت بما لا يدع مجالاً للشك قدرة الملك على نقض أي قرار حتى لو كان في صيغة «بيعة نهائية».

هنا يحضر المثال القطري ليلقي بظلاله على المشهد السعودي حالياً. فإعفاء الأمير حمد ووزير خارجيته، وإن لم يفرز تغييراً كبيراً في السياسات القطرية، إلا أنه جاء على خلفية فشل تقدير موقفهما في سورية، واجتهادهما الشخصي في ملف الحرب على سورية. واليوم نرى في السعودية أن وليّ وليّ العهد يحمل وحده عبء عملية «عاصفة الحزم» في اليمن، وبالتالي فإن سيناريو مصيره في الحكم مرتبط بالعمليات والسياسات التي تلقى على عاتقه، مثله مثل محمد بن نايف وزير الداخلية ووليّ العهد الذي رُقّي إلى سلّم رجال واشنطن المقربّين عبر ملف مكافحة الإرهاب والنجاحات التي حققتها عبه، قبل أي ملفّ آخر.
واشنطن التي تشكلت باجتهدات أمراء آل سعود أتت برجالها المقربّين لقيادة دفة البلاد في هذه المرحلة الحساسة من إعادة رسم توازن القوى في المنطقة، ابتداءً بمحمد بن نايف وليس انتهاءً بعادل الجبير الموظف الملتزم تعليمات الراسم الأكبر للسياسات، والذي لا يملك أي قدرة على الاجتهاد بناءً على نفوذ عائلي أو ما شابه.

*كاتب ومرتجم سوري

البناء

أردوغان يفضّ النظر عن احتفال «القاعدة» بـ«نصر جسر الشغور» المزعوم

أودميش أن إرهابيي «جبهة النصرة» ذراع تنظيم «القاعدة» الإرهابي في سورية، اعتدوا على مدينتي جسر الشغور وأدلب مؤخراً بعدما تسللوا إلى سورية من مناطق تقع جنوب تركيا. وذلك في تقرير نشرته صحيفة «يورت»، لافتاً إلى أن الإرهابيين الذين ارتكبوا جرائم القتل ضد سكان القرى في ريف اللاذقية السنة الماضية ينتسبون أيضاً إلى «جبهة النصرة» و«الجبهة الإسلامية»، ودرّبوا في معسكر في حي سرينبول في مدينة أنطاكية في إطار برنامج تدريب ما يسمى «المعارضة المعتدلة». لافتاً إلى أن نحو 500 إرهابي يدرّبون بدعم من تحالف الولايات المتحدة الأميركية والسعودية وقطر.

«القاعدة» في تركيا، في حرّية تامة. وهذا ما أكّده تقرير نُشر على موقع «صول خبر» الإلكتروني التركي، ويقول إن الموالين لتنظيم «القاعدة» الإرهابي أقاموا احتفالات في جوامع «فاتح» و«شهزاده باشا» و«سليمانية» و«ياوز سليم» في اسطنبول على خلفية استيلاء التنظيم الإرهابي على مدينة جسر الشغور في ادلب بدعم حكومة حزب العدالة والتنمية. في حين ذُكرت مصادر محلية أن عناصر الشرطة التركية كانت قريبة من الاحتفالات وسمعت هتافات أنصار التنظيم الإرهابي من دون أن تبدي أي ردّ فعل إزاء ذلك.

وفي الصحافة التركية أيضاً، أكد الصحافي التركي عمر

إيران التي تدعم نظام الأسد وحزب الله بمحاولة تأسيس بنية تحتية إرهابية على طول الحدود مع سورية.



«صول خبر»: أنصار «القاعدة» يحتفلون في اسطنبول باستيلاء الإرهابيين على جسر الشغور

ذكر موقع «صول خبر» الإلكتروني التركي أن أنصار تنظيم «القاعدة» الإرهابي احتفلوا في جوامع مدينة اسطنبول بما سموه «نصر جسر الشغور» المزعوم، وهذا ما يؤكّد تورط حكومة حزب العدالة والتنمية في تركيا بدعم التنظيمات الإرهابية في سورية وتمويلها.

وأفاد الموقع الإخباري التركي أن الموالين لتنظيم «القاعدة» الإرهابي أقاموا احتفالات في جوامع «فاتح»، و«شهزاده باشا» و«سليمانية» و«ياوز سليم» في اسطنبول على خلفية استيلاء التنظيم الإرهابي على مدينة جسر الشغور في ادلب بدعم حكومة حزب العدالة والتنمية. في حين ذُكرت مصادر محلية أن عناصر الشرطة التركية كانت قريبة من الاحتفالات وسمعت هتافات أنصار التنظيم الإرهابي من دون أن تبدي أي ردّ فعل إزاء ذلك.

وأشار الموقع إلى صور تُوِزع الحلوى على المواطنين لمناسبة النصر المزعوم في الجوامع المذكورة نشرت على صفحة «الفكر المستقل» على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر».



«ديلي ميل»: مسؤول أسترالي يحذّر

من خطر تمدّد «داعش» خارج سورية والعراق

أعرب مسؤول عسكري رفيع المستوى في أستراليا عن مخاوف جدية إزاء التهديد الكبير الذي يشكّله تمدد إرهابيي «داعش» خارج العراق وسورية إلى باقي دول العالم.

ونقلت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية عن ديفيد جونستون قائد العمليات الخاصة المشتركة الأسترالية في أحدث تقييم حول مهمة القوة الأسترالية في العراق قوله: «إن دواعيات تزايد انتشار ايديولوجية داعش وعواقبه جدية للغاية، ولهذا فإن العمل الذي نقوم به مع قوات الأمن العراقية وقوات التحالف مهم جداً لتفويض الحملات الدعائية والترويجية للتنظيم على أساس كونه دولة خلافة وسيسيطر على أراض».
وتابع جونستون: «إن وضع حدّ لانتشار التنظيم يمثل كذلك سبباً للقلق إنه يحرف الموارد العسكرية المكترسة لمواجهته في العراق وسورية إلى أماكن أخرى كشمال أفريقيا، فيما هناك مخاوف أخرى في شأن انضمام بعض المجموعات الصغيرة من أفغانستان إلى داعش أيضاً».

وأضاف: «إن بروز داعش كشبكة إرهاب على مستوى العالم يجعل تحقيق انتصارات في العراق أمراً هاماً للغاية».

وأعربت السلطات الأسترالية مؤخراً عن قلقها الشديد بعد ظهور طبيب من مواطنيها في شريط دعائي لتنظيم «داعش» الإرهابي يحثّ فيه أطباء آخرين

على الانضمام إلى الإرهابيين في سورية.

ووفقاً من عودة الإرهابيين الأستراليين إلى بلادهم لتنفيذ هجمات هناك، رفعت أستراليا مستوى الإنذار في البلاد إلى مرتفع في أيلول الماضي ونفذت سلسلة من عمليات مكافحة الإرهاب كان آخرها خلال الشهر الجاري، وتم على إثرها توجيه الاتهام إلى رجلين بالتحضير لتنفيذ اعتداء إرهابي.

وتقدّر سلطات الأسترالية عدد الأستراليين الذين انضموا إلى التنظيمات

الإرهابية في العراق وسورية بما بين مئة و250 إرهابياً.

التقرير

أوروبا تنسى من الذي انتصر على هتلر!

تصف مساحة أوروبا المعاصرة، وأكثر من عشر دول أوروبية. أما إذا تحدثنا بدقة أكبر، فإن الجيش الأحمر، حزر 16 دولة مستقلة حالياً في أوروبا (مجموع سكانها حوالي 120 مليون نسمة)، وست دول أخرى بالتعاون مع الحلفاء.

كما يجب توضيح من حزر أوروبا فعلاً: لقد حطم الجيش السوفياتي الأحمر 506 فرق عسكرية ألمانية وحوالي 100 فرقة أخرى لحلفاء هتلر. أما الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا معاً فقد حطمتا 176 فرقة فاشية (على كافة الجبهات ومن ضمنها شمال أفريقيا). من هذا يتبين أن نسبة مساهمة الجيش الأحمر في الانتصار على الفاشية تعادل 78 في المئة، ومساهمة الجيشين الأميركي والبريطاني معا 22 في المئة فقط.

صحيح كانت هناك المقاومات الفرنسية البولندية واليوغوسلافية واليونانية، ولكن دورها لم يكن حاسماً في تحقيق النصر على ألمانيا النازية. هنا يجب أن نتذكّر ما قاله الفيلد مارشال الألماني، كيتيل للمارشال السوفياتي غيورغي جوكوف، أثناء توقيع وثيقة إستسلام ألمانيا من دون قيد أو شرط، مشيراً باستغراب إلى الوفد الفرنسي: «هل هؤلاء أعضاء من المنتصرين علينا؟».

كناّ لفترة طويلة ننظر بتسامح إلى محاولات أوروبا والولايات المتحدة الأميركية في شأن تقليل دور الاتحاد السوفياتي والجيش الأحمر في الحرب العالمية الثانية. من جانب لأنه كان لنا الانتصار الكبير في الحرب الوطنية العظمى (1941-1945)، ومن جانب آخر، كان يبدو عدم إمكانية تقليل هذا الدور.

ولكن، تبين أن المحاولات الدورية المنتظمة خلال عشرات السنين (للتقليل من دور الاتحاد السوفياتي) جاءت بنتيجة، إذ تمّ خلال هذا النهج، تجاهل المعارك الطاحنة على الجبهة

13 ترجمات



صحافة عبرية

ترجمة: غسان محمد

مصورّ عسكري «إسرائيلي» أراد توثيق «بطولات الجنود» في غزة فعاد معوقاً

كشفت القناة العبرية الثانية تفاصيل إصابة أحد مصوّري الجيش «الإسرائيلي» أثناء تغطيته المعارك في الحرب الأخيرة على قطاع غزة الصيف الماضي.

وقالت القناة إن الجندي ذا الأصول الإنيويبية مانبلا إندلوا، أصيب بشظايا قذيفة «هاون» أثناء تغطيته اشتباكات قريبة من مخيم جباليا في شمال قطاع غزة خلال عمليات التوغل البرية للجيش. وسرد مانبلا تفاصيل ما جرى معه قائلاً إنه قام بتوثيق عدد من المعارك، خصوصاً عندما كان برفقة لواء «النحال» شمال القطاع، وفي الساعة الثامنة من صباح يوم الثلاثاء، خرج مع القوة في منطقة جباليا، وكانوا في منطقة مزارع أبقار.

وقال: «لاحظنا حركة بين الشجيرات قبل أن يقوم الضابط بالقاء قنبلة يدوية على المكان فتتوقف الحركة، وقمت بتصوير المقطع، ثم وضعت الكاميرا على تلة صغيرة في المكان لتوثيق الأحداث بشكل أوسع. لكن، وبعد لحظات، أطلقت علينا قذيفة هاون، ولاأذكر بعدئذ ما حصل لي.»

وتحدث مانبلا عن إصابته بشلل في القذيفة في رأسه، الأمر الذي أنقاه ملازمًا الفرشا منذ ذلك الحين، ومنحه الجيش نسبة عجز كاملة، وأعلن عنه كأحد معافي الجيش في غزة.

ووصف مانديلا معاناته من جزاء الإصابة قائلاً: «أعاني حتى اليوم ألماً في الرأس وطنيناً في الأذنين وصدمة عصبية ومشاكل في الذاكرة، ولم أستوعب ما جرى معي ولاأتذكر شيئاً بعد الإصابة، ومنذ ذلك الحين وأنا في علاج ناهيالي في مستشفى تل هشومير، مرتين أسبوعياً». واعترف الجيش «الإسرائيلي» بمقتل 64 جندياً وإصابة نحو 1500 آخرين بنيران الفصائل الفلسطينية التي تصدت بقوة للحرب «الإسرائيلية» على القطاع في تموز وآب 2014.

الاعتداءات الجنسية

في الجيش «الإسرائيلي» مستمرّة

أظهرت معطيات في الجيش «الإسرائيلي» أن حالات الاعتداء الجنسي في صفوف الجيش في تصاعد مستمر في السنوات الأخيرة.

وبحسب معطيات نشرت، بموجب قانون حرية المعلومات، في وسائل إعلامية عبرية عدة، فقد قدمت 777 شكوى اعتداء جنسي عام 2012، بينها 511 تامة من صلته بالملاحة الجنسية. وعام 2013 ارتفع العدد ليصل إلى 930 شكوى، بينها 561 شكوى ذات صلة باعتداءات جنسية داخل الجيش.

وفي العام الماضي 2014، ارتفع العدد مرة أخرى، ليصل إلى 1073 شكوى.

كما بيّنت المعطيات أن غالبية المجددات والجنود الذين قدموا شكاوى على خلفية جنسية، لم يكونوا معينين بتقديم الشكاوى إلى الشرطة العسكرية، وذلك لكي يتم التحقيق في القضية بأدوات جنائية، إذ إنه في العام 2014، حقق الجيش في شهادات بارتكاب 125 اعتداءً جنسياً، ما يعني أن واحدة أو واحدة من كل 11 تقدّموا بشكاوى للشرطة العسكرية في شأن تعرّضهم لاعتداءات جنسية.

ويأتي نشر هذه المعطيات على خلفية شكوى تقدّمت بها مجنّدة «إسرائيلية»، الثلاثاء الماضي، مفادها أنها تعرّضت لاعتصاب جماعي من قبل أربعة جنود في قاعدة سلاح الجو، قبل نحو أسبوعين. واعتقل الجنود الأربعة للتحقيق معهم.

المستوطنون على حدود غزة لا يستطيعون النوم خوفاً

أعرب سكان مستوطنات غلاف غزة، أمس الأربعاء، عن إحباطهم وبأسهم في أعقاب التقارير التي نشرت في «إسرائيل» وتفيد بأن «حماس» عادت إلى حفر الأنفاق في غزة، بعد تسعة أشهر فقط من «الجرف الصامد».

ونقلت القناة الثانية «الإسرائيلية» عن مستوطنة في كيبوتس «صفا» قولها: «مازلنا نرغم ما كسرته الحرب السابقة، وهم الآن يستعدون لحرب قادمة».

وأضافت أن قائد المنطقة والحكومة وعدوا منذ النفق الأول أنهم سيتعاونون مع الأمر، وماذا يحدث الآن؟ لا شيء.

وعبرت مستوطنة أخرى عن قلقها من التقارير التي تؤكد أن قائد الذراع العسكرية محمد الصيف ما زال حياً بالقول: «كيف لنا أن ننام ليلًا؟ كيف لي أن أدم أينما يذهبون إلى رياض الأطفال من دون خوف من أن يخرج لهم أحد من تحت الأرض؟».

وأردفت بالقول: «نحن مدمرّون نفسياً واقتصادياً، الآن يبدو أن الحرب القادمة على وشك الوبوع».

وذُكرت القناة أن المستوطنين الذين وثقوا في وعود القيادة العليا في ما يتعلق بامان وحماية بعد العملية؛ يشعرون بخيبة أمل من السرعة التي يمكن أن يعود بها القتال.

1300 جريح من «المعارضة السورية» عولجوا في صفد

كشف مدير مستشفى «زيف» في مدينة صفد، شمال «إسرائيل»، سلمان زرقا، الذي شغل في الستين الأخيرتين مدير المستشفى العبداني، الذي أقامه الجيش «الإسرائيلي» في الجولان، النقاب عن كيفية إجراء عملية نقل الجرحى من المستشفى السوريين، من سورية لتلقي العلاج في المستشفيات في «إسرائيل»، وقال في حديث خاص لموقع «المصدر» الإخباري «الإسرائيلي»: «لقد بدأ ذلك كعمل إنساني جميل ومؤثر بقرار من الحكومة الإسرائيلية. في شباط 2013، نقل إلى هنا سبعة جرحى سوريين أصيبوا في المعارك السورية خلف الحدود».

وتابع زرقا، وهو الذي خدم سنوات طويلة في الجيش «الإسرائيلي»، ووصل إلى درجة جنرال: «ما بدأ حينذاك، قبل نحو سنتين، أصبح اليوم مشهداً استثنائياً. هناك أكثر من 1300 جريح سوري، من المقاتلين، ورجال، عسائدا، وأطفال تمّ علاجهم في مستشفيات الشمال، إذ وصل إلى مستشفى زيف حتى الآن 500 جريح، وللتوضيح، في المستشفى 300 سرير فقط ونحن قمنا بعلاج 500 جريح».

ولفت الموقع في معرض تقريره إلى أن زرقا امتنع عن تقديم إجابات قاطعة في خصوص الطريقة التي ينقل فيها الجيش «الإسرائيلي» الجرحى لتلقي العلاج الطبي، ولكنه أوضح أن الجهات العسكرية لا تتدخل في الإجراءات الطبية للجرحى، و«أن المهنية الطبية هي التي تقف في أعلى سلم الأولويات».

لكن التقرير، لم يُشرْ لَمَن قريب ولا من بعيد، إلى الجهات التي تمولّ العلاج، على أن تكلفة اليوم الواحد لجرحى في مستشفى «إسرائيلي» تصل إلى 1500 دولار أميركيّ، هذا من دون الأخذ بالاعتبار العمليات الجراحية التي تُجرى للمصابين والمرضى.

وقال راند، مدير مستعتر، وهو من درعا للموقع «الإسرائيلي»: «أخبرونا دائماً أنّ إسرائيل هي الشيطان. استطاعوا أن يتلاعبوا بنا ونحن صدّقناهم».